

-(30)-

جزاء كسبهم وبأن لهم ذلك، وتقول العرب: قد بدا لفلان عمل حن، وبدا له كلام فصيح، كما يقولون: بدا من فلان كذا، فيجعلون اللام قائمة مقامه، فالمعنى في قول الإمامية: بدا □ في كذا، أي: ظهر له فيه، ومعنى ظهر له : أي: ظهر منه (1). وإذا وصل الكلام إلى معنى كلمة "بدا □" فأرى أن ننظر في الحديث الذي ذكره وفسره الشيخ الصدوق قدس سره في اعتقاداته، فإنه يقول:

(أما قول الصادق - عليه السلام - : "ما بدا □ تعالى في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني فإنه يقول: ما ظهر □ - سبحانه وتعالى - أمر في شيء كما ظهر له في ابني إسماعيل إذ اخترمه قبلي؛ ليعلم أنه ليس بإمام بعدي، وإ□ أعلم (2). فالصدوق رحمه □ أيضاً يقول هاهنا: إن "المراد من "بدا □" هو: بدا أمر □ أي: ظهر أمر □، وهذا قريب مما قاله تلميذه المفيد رحمه □.

ولقائل أن يقول: إن "أسلوب المفيد رحمه □ أروع وأبدع، وإنه يلقي خطابه بأحسن طريق حتى لا يبقى غموض في مراده.

ولشيخنا المجل المفيد رواية أخرى تدل على المراد من هذه الرواية أيضاً وهي كما يلي:

(أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن - عليه السلام - بعدما مضى ابنه أبو جعفر، وإني لا فكر في نفسي أريد أن أقول: كأنهما، أعني: أبا جعفر وأبا محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى - عليه السلام - وإسماعيل بن جعفر بن محمد - عليهم السلام - وأن قصتهما كقصتهما، فأقبل علي أبو الحسن موسى - عليه السلام - قبل أن أنطق، فقال: "نعم يا أبا هاشم، بد □ في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له، كما بدا في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله، وهو كما

1 - تصحيح الاعتقاد للمفيد قدس سره.

2 - الاعتقادات - باب الاعتقاد في البداء - للصدوق قدس سره.

